

٤١١- تفسير القرآن | سورة المائدة | ٢٣-٧٢ | ٩٢/١٥٤٤١

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة - 00:00:00

رحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم. والسورة هي سورة المال - 00:00:20

وقف بنا الكلام عند الآية السابعة والعشرين. هذه الآية السابعة والعشرين الله سبحانه وتعالى يذكر لنا قصة وقعت واقعية قصة واقعية وقعت في الزمان الاول. والمراد بالزمان الاول اي في عهد ادم عليه السلام ابو البشر. القصة باختصار هي تهدم - 00:00:40

الى امرین. الامر الاول عاقبة الحسد. الحسد خلق سيء وعاقبته سيئة. ومرتعه وفيه. والامر الثاني ايضا جريمة القتل وان جريمة القتل جريمة شنيعة يغضبها الله سبحانه وتعالى وحرمتها الله وحرم - 00:01:10

قال صلي الله عليه وسلم ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. الدماء والقتل هذه جريمة شديدة واول ما يقضى بين العباد يوم القيمة في الدماء. في الدماء وقتل نفس محرمة من اعظم - 00:01:40

وهذه الجريمة التي وقعت وقعت لابني ادم. وقد يسأل سائل فيقول يعني لماذا قص الله علينا هذه القصة؟ فنقول اولا لما تقرأ هذه الآيات وتقرأ الآيات التي قبلها وتتجدها نتحدث عن بنى اسرائيل اليهود وايضا حسد اليهود للنبي صلي الله عليه وسلم حسد النبي صلي الله عليه وسلم على الرسالة - 00:02:00

وارادوا قتلها. يعني وقع لهم هذان الامران التي اللذان حرمهم الله. ارادوا قتلهم يعني هموا بقتل النبي صلي الله عليه وسلم وحسدوه ولم يؤمنوا به. فاورد الله لهم هذه القصة لهم ولغيرهم - 00:02:30

ان عاقبة الحسد وسوء القتل جريمة عظيمة حرمها الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في اول الآيات قال واتل عليهم على من؟ على بنى اسرائيل اليهود وعلى غيرهم ايضا. على - 00:02:50

سائل الناس اتلوا عليهم ماذا؟ قال اتلوا عليهم نبأ ابني ادم كلمة اتلوا عليهم التلاوة هي قراءة الشيء مع التدبر والتأمل. يعني هناك فرق بين القراءة والتلاوة القراءة القراءة اي قراءة تقرأين شيء تقرأه تسمى القراءة. لكن لما تقرأه بتمعن تدبر وتفكر ونظر - 00:03:10

واعادة نظر وتقلب هذا الكلام هذا يسمى تلاوة. يسمى تلاوة. وايضا التلاوة تتضمن العمل يعني لما تقرأ تعمل والله لما يقول اتلوا عليهم يعني اخبرهم بان يتدبروا ويفهموا ويعملوا بما في هذه القصة من تحذيرات ومن توجيهات اتلوا عليه اتلوا عليهم نبأ - 00:03:40

نبأ ابني ادم. النبأ والخبر. هل هناك فرق بينهما؟ ولا الخبر والنبوئ واحد يعني لما يقال لك في القرآن احيانا يأتيك يقول خبر كلمة خبر ومرة يأتي نبأ نقول لا فيه فرق بينهما. الله سبحانه وتعالى لما - 00:04:10

يأتي بكلمة النبأ في موضع والخبر في موضع لابد ان يكون هناك ان يكون هناك فرق بينهما. النبأ غالبا في الامور العظيمة المهمة. الانباء في الامور المهمة. قال الله عز وجل ولقد جاءهم من من الانباء - 00:04:30

ما فيه مزدجر وقال عم يتساءلون عن النبأ العظيم. فالانباء والنبأ دائما في الاخبار المهمة وهنا خبر مهم جدا. لو قال لك الله عز وجل

هنا واتلوا عليهم خبر ابن ادم. خبر غير نبأ. فرض. خبر ما - 00:04:50

له اهمية مثل مثل النبل لان الخبر يدخله الصدق والكذب. النبأ غالبا في الصدق لذلك النبي سمي نبيا لانه ينبي عن اخبار صادقة. طيب واتلوا عليهم نبأ ابني ادم ابنيه المراد بابنيه من الصلب. يعني ابني ادم مباشرة. وهذه القصة وقعت في عهد ادم. عليه -

00:05:10

السلام ابو البشر. وذكر اهل التفسير ان ابني ادم احدهما اسمه قابيل. والآخر قال قال اتل عليهم نبأ ابن ادم بالحق. بالحق الصدق الحق الواقع لا مرية فيه ولا شك. يعني انت لما تسمع القصة هذي لا يطرأ عليك شك فيها. ولا يأتي اليك اي شيء - 00:05:40

يجعلك يعني تشك في هذا الامر. يعني هذا خبر صدق وحق من الله سبحانه وتعالى. طيب قال اذ قرب يعني اذ معناها هذا يسميه اهل العلم ظرف زماني يعني وقت او حين حين قرب قرب - 00:06:10

القريان من القربى يتقرب بها الانسان الى الله عز وجل. تتقارب بالصلة تتقارب بالزكاة. تتقارب تتقارب بالذبيحة النسك. هذه نسميتها خرابين قربان. ابني ادم قربا قربان. طيب وتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. القصة هذه الاية جاءت مجملة لا نستطيع ان نميز -

00:06:30

او نعرف شيء وراء هذا هذا الكلام هذا مجمل. لكن لكن المفسرين ذكرروا قصة حول هذا والله اعلم بصحتها. ولكن اكثر المفسرين عليها. وهي ما هي القصة؟ ان ابن ادم ان ادم عليه السلام كان - 00:07:00

كانت زوجته حواء تحمل بتوأم ذكر وانثى. كل بطنه فيه ذكر وانثى بالتوأم فاذا ولد التوأم وكبر هذا الذكر لا يتزوج اخته التي في بطنه التي حملت معه في البطن وانما يتزوج توأمة الاخرين لانه ما فيه هناك يستطيع ان يتزوج الا بهذه الطريقة اولاد - 00:07:20

عندما يريد ان يتزوج احدهما الاخر ما يزوج الذكر من الانثى التي حملت معه. وانما التي قبله او التي بعده. هذه شريعة من؟ شريعة ادم عليه السلام. فلما اراد ان يتزوج - 00:07:50

هذا اخت قابيل وقابيل اخت هابيل هذه الذي ذكرها المفسرون وقابيل اخته اجمل. وهابيل اخته اقل في الجمال. فلما جاء يتزوج اخت قابيل وهي جميلة رفظ قابيل قال لا انا اريد اختي قال له ادم كيف تتزوج اختك في حمل واحد؟ هذا مخالف للشريعة -

00:08:10

قال لا اريد الا ان اتزوج بهذه. حسدا منه لأخيه. المفترض يتنازل لأخيه لكنه قال لا انا لا اتنازل الا ان اخذ هذه ورفض فاشتد رفضه وحسده على أخيه وبدأ يهدد بالقتل. قال ان لم اتزوجها ساقتك. فقال له ادم عليه السلام - 00:08:40

اذا نحل هذا هذا الاشكال. كل واحد منكم يقدم قربان. يقدم صدقة لله. وكان الصدقة في ذلك الزمان حتى الى زمن موسى تأتي نار تأكلها فاذا اكلتها النار التي تنزل من السماء معناتها ان الصدقة قد - 00:09:10

قبلت عند الله فكان هذيل هابيل كان صاحب اغنم وقابيل صاحب زرع. وهابيل قدم احسن ما يجب من اغنامه. احسن ما يجد من اغنامه قدمه لله صدقة. وهابيل قدم اسوأ ما يجد من الزرع. اتى بحزمة زرع قليلة - 00:09:30

وووضع فنزلت نار من السماء واكلت هذا القريان هذيل وهو هو من الغنم فاخذته وتركتها فغضب قابيل قال كيف انا لا تقبل صدقتي وانت تقبل صدقتي. قال ماذا؟ شف قال اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل - 00:10:00

هل من الاخر؟ قال لاقتلنك. كيف تقتلني؟ على اني لم يقبل منك. وانت قدمت شيء رديء وانا الشيء ثمين قال قال لاقتلنك رد عليه. قال انما يتقبل الله من المتقين - 00:10:30

هذا الكلمة يجب ان نقف عندها. انما يتقبل الله من المتقين. سبب القبول هو تقوى الله عز وجل. تقوى الله والتزام امر الله عز وجل والبعد عما يغضب الله بحيث يكون الانسان تقى ملازما لتقوى الله سبحانه وتعالى - 00:10:50

الله يتقبل منا ويقبل منه الصلاة ويقبل منه الدعاء وهو بحاجة الى قبول الدعاء تقبل منه الصدقة ويقبل منه الحج ويقبل منه اعمالهم كلها التي يتقدم بها الى الله الله يتقبل من؟ يتقبل من المتقين. فتقى الله هي السبب - 00:11:10

القبول ومخالفته تقوى الله والتقصير في حق الله سبب لعدم القبول. كثير من الناس يصلى ولا تقبل صلاته يحج لا يقبل منه حج.

يتصدق لا تقبل منه صدقته. يدعوا لا يستجاب له. لأن ما أكله حرام مطعمهم حرام - 00:11:30
معاملته محرمة يرتكب محركات كبار ويقول لماذا لا يقبل الله مني؟ إنما يتقبل الله من المتقين ولذلك شوف هذا نيته لما قدم
اسوأ وارداً شيء عنده وهذا نيته لما قدم اغلى - 00:11:50

شيء عنده تقبل الله لأن هذا يختلف عنها. النية محلها القلب. والنية سبب للقبول. قال إنما يتقبل الله من المتقين فلما بدأ يهدده رد
عليه. قال أما أنا قبول القضايا هذا لا أملك إنما يتقبل الله من من المتقين - 00:12:10
هذا الأمر الأول. الأمر الثاني قال لأن بسطت يدك يعني مدت يدك تمدها على. لأن بسطت يدك الي لأن بسطت الي يدك لتقتنى اذا
اردت تمد يدك على ان تري قتلي واوهاق روحي ما أنا بباسط - 00:12:30

يدي يدي يدي اليك. أنا ما أبسط يدي إليك. لا أريد أن أبسطها لك. لماذا؟ يقول لا أقابل القتل بقتل. أنا ما أقابل القتل لأن لو
قتلتك ساقع في جريمة القتل. وهذه جريمة وهذه جريمة. فانا أكفر نفسي عن أن أقع في هذه الجريمة - 00:12:50
قال شف قال لأن بسطت يدك لتقتنى. هذا فعل مضارع. بسطت يدك لتقتنى. رد عليه قال ما أبي باسط هذى جملة اسمية جملة
اسمية أك واقوى. يعني ما يمكن ولا مستحيل ان يقع مني ان اقتل اخاه - 00:13:10

اخاه لي مستحيل لا يجوز لي ولذلك امتنع بقوة وامتناع امتناع هابيل اقوى امتناع اقوى ولذلك جاء بالجملة الاسمية ما أنا بباسط يدي
إليك لقتلتك. أني أخاف الله رب العالمين - 00:13:30

شف علينا السبب السبب ما هو؟ انه يخاف الله. يخاف عقوبة الله به. كيف تقتل جريمة القتل؟ جريمة يجد صاحبها يجد صاحبها
عقوبته واثرها في الدنيا قبل الآخرة. أني أخاف الله رب العالمين ثم قال - 00:13:50

قال إن كنت عزمت على قتلي وأنا عزمت على لا قتلك فانا ماذا؟ أنا أريد أن تبوء باثمي واثرك اذا اذا كنت عزمت فانا اصرف اصرف
امری عن عن قتالك او عن مقاتلتك ولا ارد القتال بالقتال ولكن - 00:14:10

اني اريد ان تبوء اي ترجع باثمي لاني لو قتلتكم ساتحمل الائم الان. فانا اريد انك انت تحمل وهذا كله من باب التخويف له
تخويف له يخووه قال ان تبوء اي ترجع باثمي واثرك يعني - 00:14:30

بذنبي وذنبي فتكون من اصحاب النار لأنك تحملت وزرين تحملت اولاً قتلي من غير لغير حق وبغير وایضا تحملت عن اني لو تركتني
لقتلتك. فانا صرفت عن القتل فلذلك قال ان - 00:14:50

وباثمي واثرك فتكون من اصحاب النار وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان جريمة قتل جريمة عظيمة تؤدي بصاحبها الى ان تكون من
اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين والقتل ظلم. شف كيف؟ ظلم - 00:15:10

وجريدة وسبب لدخول النار. فخووه بالله وقال اني أخاف الله. وقال انا لن اريد ان ابسط يدي إليك وانا أكفر يدي عنك وذكريه وخوفه
وقال إنما تقبله المتقين ونصحه وبين له عقوبة قال تبوء باثمه واثرك - 00:15:30

بيين العقوبة قال ان تكون من اصحاب النار. وان هذا ظلم ولكنه لم يتقبل من ذلك شيئاً. فطوعت له نفسه قتل أخيه او عت اي سهلت
له نفسه وزينت له نفسه قتل أخيه فقتله. جاءه قال - 00:15:50

التفسير انه جاءه على غرة وعلى غفلة واغتال. وقتل زين له الشيطان قتل أخيه فقتله فلما قتله اصبح ماذا؟ من الخاسرين خسر
اخاه تقتل تقتل اخاك المسلم واخاك يعني من النسب فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه لما قتله كان اول قتيل.
اول قتيل - 00:16:10

قوية جريمة تقع ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال ما من قتيل يقتل ظلما الا على ابن ادم كفل من دمه يعني يتحمل ابن
ادم الاول نصيب من قتل اي واحد يقتل على وجه الارض الى قيام الساعة - 00:16:40

يقتل ظلما ابن ادم الاول له كفل يعني له نصيب من هذا الذنب له حق ونصيب من هذا الذنب عقوبة القتل ليست سهلة. طوعت له
نفسه قتلى فقتله فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه - 00:17:00

لما قتله ما يدرى من اين يضعه؟ لا فيه حفر قبر ولا فيه شيء ما يدرى هو لا يعرف اول قتيل يعني ماذا يصنع به؟ حتى قال

بعضهم التفسير بدأ يحمله معه ظهره اين يد ما ذهب؟ ذهب معه ذهب - 00:17:20

حتى بدأت تخرج رائحته امتدت المدة الى اسبوع وقيل اشهر وقيل مدة طويلة الله اعلم بذلك. لكنه مكت وبدأ كل ما نزل في مكان انزل اخذه. خسر خسارة عظيمة ولا يدرى ماذا - 00:17:40

يفعل بهذا ان تركه للسباع تأكله والطيور ولا ماذا يصنع به؟ ففي وقت من اوقات وهو جالس متحيل خاسر قد ضاقت به الارض وهو ينظر لأخيه وهو لا يتحرك ميت اذ بعث الله غرابين - 00:18:00

غрабين. فتقاتل الغرابين امامه. فقتل احدهما الاخر. فلما قتل احدهما الاخر سقط الاخر عن الارض. فقام القاتل من الغراب وبدأ يبحث في الارض. يحفر يحفر يحفر ثم اتى بهذا الغراب الاخر الميت والقاوه في هذه الحفرة ودفنه. فلما نظر اليه قايبيل - 00:18:20
قال كما قال الله قال فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليりبه كيف يواري سوءة أخيه. السوءة هي العورة لان الميت اذا مات اصبح عوره. لا يجوز كشف شيء منه. لا يجوز الا للحاجة للتفسير ونحوها - 00:18:50

قال كيف يواري سوءة أخيه وجريمته هذا القتل؟ فلما نظر الى الغرام قال يا ويلتاه يعني هذه عبارة عن الندم الشديد. يا ويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ يقول عجزت تحيرت في امري ولن استطيع ان اصبر ولا مثل هذا - 00:19:10

الغراب هذا الحيوان الصغير الطائر فاواري اخ سوءة أخي مثل ما واري هو سوءة هذا الغراب وواري يعني اعطي وادفن سوءة أخي فاصبح من النادمين اشد يعني لخسر نفسه وخسر اخاه وندم اشد - 00:19:30

الندم واصبح من النادمين ولم ينفع الندم لم ينفع الندم هذه هي القصة هذه قصة ابني ادم ساقها الله مثل ما ذكرنا لعدة اسباب وتوجيهات وفوائد اهمها يعني الحسد هو انه خلق سيء وعاقبته وخيمة. والحسد هو الذي اخرج ابليس من الجنة. لما حسد الاذى - 00:19:50

الحسد هو الذي جعل قايبيل يقتل اخاه هابيل. وجريمة القتل جريمة عظيمة. ولذلك الله عقب على هذه القصة وقال من اجل ذلك يعني بسبب ذلك ولهذا الامر كتبنا علىبني اسرائيل يعني كتبنا عنبني اسرائيل وغيره لكنبني اسرائيل - 00:20:20

اسرائيل لانهم هم الذين في سياق الایات. كتبنا اي فرضنا علىبني اسرائيل ماذا؟ انه من قتل نفسا بغير نفس يعني ليست ليست مقابل قصاص. يعني قتل نفسا بغير حق بغير نفس او بغير سبب الفساد - 00:20:40

الارض كالزاني المحسن يقتل يرجى. والمرتد يرجم او نحو ذلك قال بغير بغير قصاص ولا سبب كالفساد في الارض كالمحاربين؟ في الارض قال من قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا - 00:21:00

هذا الله جريمة قتل. واثرها السيء ان من يقتل نفس واحدة كانه قتل الناس جميعا. كيف قتل الناس جميعا ازهق روحها واحدة. فاذا ازهق روحه يزهق ارواح اخرى كثيرة هذا امر. والامر الثاني انه ازهق روحها قد يكون فيها ذرية - 00:21:20

كثيرة فانت قتلتها قطعت الرحيم وكانما قتل الناس جميعا. ومن احيانا لم يتعرض لها بالقتل فكانما احيا الناس لانك تركته وتركت غيره. وهو تركته وايضا تركت ذريتي لانه سيتناسب منه ذرية عظيمة - 00:21:40

فكانما احيا الناس جميعا. قال ولقد جاءتهم اي بنو اسرائيل رسلنا ارسلنا اليهم رسول كثيرة بالبيانات الحجج الواضحة ثم ان كثيرا هذا ذنب ذنب من الله له. كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمشركون - 00:22:00

لا مشرفون كثير منبني اسرائيل يشركون في الارض يشرفون في اي شيء في المعاصي. يسرفون بالمعاصي والمخالفات وارتكاب المحرمات ارتكاب الجرائم هم قتلة الانبياء. هم قتلة الانبياء وارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم اكثرا من مرة. فهذه الاية وهذه القصة - 00:22:20

التي ساقها الله لنا سبحانه وتعالى فيها دروس وفيها العبر نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:22:40